

## 30 - الأصل الأول التوحيد من كتاب مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للسعدي - كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره الأصل الأول التوحيد الشرح اصل الشيء اساسه الذي يبني عليه ولما كان التوحيد اهم المهمات وواجب الواجبات - [00:00:02](#)

وعلى اساسه تتوقف صحة الاعمال وقبولها لا سيما اذا كانت مقرونة بالاخلاص ومتابعة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم جعله الشيخ رحمه الله تعالى الاصل الاول قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - [00:00:45](#)

حد التوحيد الجامع لانواعه هو اعتقاد العبد وايمانه بتفرد الله بصفات الكمال وافراده بانواع العبادة الشرح قوله رحمه الله حد التوحيد الجامع لانواعه اي لانواعه الثلاثة توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات - [00:01:28](#)

قال رحمه الله حد التوحيد الجامع لكل انواعه هو علم العبد واعتقاده واعترافه وايمانه بتفرد الرب بكل صفة كمال وتوحده في ذلك واعتقاد انه لا شريك له ولا مثيل له في كماله - [00:02:14](#)

وانه ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين ثم افراده بانواع العبادة فهذا هو التوحيد بمعناه العام اي افراد الله بالربوبية والالوهية والاسماء والصفات ثم دخل في تفصيل كل نوع على حدة فقال - [00:02:56](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره فدخل في هذا توحيد الربوبية الذي هو اعتقاد انفراد الرب سبحانه بالخلق والرزق وانواع التدبير الشرح قوله فدخل في هذا اي دخل في حد التوحيد توحيد الربوبية - [00:03:41](#)

الذى هو اعتقاد انفراد الرب سبحانه الى اخره وقال ايضا توحيد الربوبية بان يعتقد العبد ان الله هو رب المفرد بالخلق والرزق والتدبير الذي ربى جميع الخلق بالنعم وربى خواص خلقه وهم الانبياء واتباعهم - [00:04:20](#)

بالعقائد الصحيحة والاخلاق الجميلة والعلوم النافعة والاعمال الصالحة وهذه التربية النافعة للقلوب والارواح المثمرة لسعادة الدارين انتهى قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره وتوحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبتته لنفسه - [00:05:02](#)

واثبتته له رسوله من الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا من غير تشبیه ولا تمثيل ومن غير تحریف ولا تعطیل الشرح هذا هو النوع الثاني من انواع التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات - [00:05:50](#)

وهو اعتقاد انفراد الرب سبحانه بالكمال المطلق من جميع الوجوه بنعوت العظمة والجلال والجمال التي لا يشاركها مشارك بوجه من الوجوه وذلك باثبات ما اثبتته الله لنفسه او اثباته له رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:06:30](#)

من جميع الاسماء والصفات ومعانيها واحكامها الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفي لشيء منها ولا تعطیل ولا تحریف ولا تمثيل ونفي ما نفاه عن نفسه - [00:07:15](#)

او نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم من النقائص عيوب وعن كل ما ينافي كماله وقال ايضا في بيان اركان الایمان باسماء الله وصفاته هما ثلاثة الاول ايمان بالاسماء الحسنى كلها - [00:07:55](#)

الثاني الایمان بما دلت عليه من الصفات الثالث الایمان باحكام صفاته ومتصلاتها فنؤمن بأنه علیم له العلم الكامل المحيط بكل شيء وانه قادر ذو قدرة عظيمة يقدر بها على كل شيء - [00:08:40](#)

وهكذا بقية الاسماء الحسنى والصفات ومتصلاتها وقال ايضا رحمه الله فكلما ازداد العبد معرفة باسماء الله وصفاته ازداد ايمانه وقويه

يقينه فينبغي للمؤمن ان يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة الاسماء والصفات - 00:09:24

ات تكون معرفته سالمة من داء التعطيل ومن داء التمثيل الذين ابتلي بهما كثير من اهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول بل تكون المعرفة متفقة من الكتاب والسنّة وما روی عن الصحابة والتابعین لهم باحسان - 00:10:06

فهذه هي المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في ايمانه وقوه يقينه وطمأنينة في احواله قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره وتوحيد الالوهية والعبادة وهو افراده وحده باجناس العبادة وانواعها وافرادها - 00:10:54

من غير اشراك به في شيء منها مع اعتقاد كمال الوهیته الشرح هذا هو النوع الثالث من انواع التوحيد وهو توحيد الالوهية ومعنىه افراد الله تعالى بجميع انواع العبادة الظاهرة والباطنة قوله وعملا - 00:11:47

ونفي العبادة عن كل من سوى الله تعالى كائنا من كان وقال ابن سعدي رحمه الله في بيان حد توحيد الالوهية فاما حد وتفسيره واركانه فهو ان يعلم ويعترف على وجه العلم واليقين - 00:12:31

ان الله هو المألوه وحده المعبد على الحقيقة وان صفات الالوهية ومعانيها ليست موجودة باحد من المخلوقات ولا يستحقها الا الله فاذا عرف ذلك واعترف به حقا افرده بالعبادة كلها الظاهرة والباطنة - 00:13:13

فيقوم بشرائع الاسلام كالصلوة والزكوة وغيرها الى ان قال رحمه الله لا يقصد به غرضا من الاغراض غير رضا ربه وطلب ثوابه متابعا في ذلك الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:14:00

قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره فدخل في توحيد الربوبية اثبات القضاء والقدر وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه على كل شيء قادر وانه الغني الحميد - 00:14:39

وما سواه فقير اليه من كل وجه الشرح قوله رحمه الله فدخل في توحيد الربوبية اثبات القضاء والقدر وجهود دخول القضاء والقدر في توحيد الربوبية انها من افعاله سبحانه وتوحيد الربوبية هو توحيد الله بافعاله - 00:15:15

ولذا ادخل الشيخ رحمه الله القضاء والقدر من جملة توحيد الربوبية وقوله وانما شاء الله كان الى اخره هذا هو معنى الايمان بالقضاء والقدر الذي دل عليه قوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم لابن عباس - 00:16:02

واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك وقوله رحمه الله وانه الغني وما سواه فقير اليه من كل وجه لقوله تعالى يا ايها الناس انتم - 00:16:42

والله هو الغني الحميد قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره ودخل في توحيد الاسماء والصفات اثبات جميع معاني الاسماء الحسنى لله تعالى الواردة في الكتاب والسنّة والايام بها ثلاثة درجات - 00:17:25

ايام بالاسماء وايام بالصفات وايام بالحكم صفاته كالعلم بانه عليم ذو علم ويعلم كل شيء قادر ذو قدرة ويقدر على كل شيء الى اخر ما له من الاسماء الشرح من بنا جملة مما ذكره الشيخ - 00:18:06

في بيان توحيد الاسماء والصفات وكيفية الايمان بها وقال ايضا رحمه الله في ذكر اصول الايمان الكلية فعلى كل مؤمن بالله ويدخل في الايمان بالله الايمان بكل ما وصف به نفسه - 00:18:48

او وصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم من صفات الكمال ونفي اضدادها واركان ذلك ثلاثة الاول الايمان بالاسماء كالعزيز الحكيم العليم الرحيم الى اخرها الثاني الايمان بالصفات - 00:19:26

كالايام بكمال عزة الله وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته الثالث الايمان بالحكم الصفات ومتصلقاتها كالايام انه يعلم كل شيء ويقدر على كل شيء ورحمته وسعت كل شيء الى اخرها قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره - 00:20:07

ودخل في ذلك اثبات علوه على خلقه واستوانه على عرشه نزوله كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته الشرح اي ودخل في توحيد الاسماء والصفات هذه الامور الثلاثة - 00:20:57

الاول علوه على خلقه الثاني استواه على عرشه الثالث نزوله كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله وعظمته وقد افرد الشيخ رحمه الله هذه الثلاثة بالذكر لان اكثرا الفرق خالفت اهل السنّة في ذلك - 00:21:38

بما فيهم الاشاعرة وقوله رحمة الله اثبات علوه على خلقه علو الله تعالى من صفاته الذاتية كما سيوضحه رحمة الله بعد ذلك وعلو الله تعالى ينقسم الى قسمين علو ذات - [00:22:21](#)

معناه انه سبحانه وتعالى بذاته فوق جميع مخلوقاته وعلو صفة ومعناها من صفة كمال الا وله تعالى اعلاها واقملها وقوله رحمة الله واستوائه على عرشه استواء الله على عرشه من الصفات الفعلية - [00:22:59](#)

التي جاءت بها نصوص الكتاب والسنة والاستواء معناه علوه واستقراره على عرشه علوه واستقرارا يليق بعظمته وجلاله سبحانه وتعالى بخلاف ما جاءت به تأويلات اهل البدع من تفسير الاستواء بالاستيلاء - [00:23:46](#)

تعالى الله عما يقوله الظالمون علوه كبيرا وقوله رحمة الله وننزله كل ليلة الى سماء الدنيا الى اخره نزوله سبحانه وتعالى من الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئته وحكمته وننزله سبحانه نزول حقيقى - [00:24:28](#)

يليق بجلاله وعظمته ولا يصح تحريف معناه الى غير ذلك من التحريرات الباطلة مثل قولهم معنى النزول نزول امره او رحمة او ملك من ملائكته فهذا من ابطل الباطل قال رحمة الله - [00:25:17](#)

نعرف ربنا بانه علي اعلى بكل معنى واعتبار علو الذات وعلو القدر والصفات وعلو القدر وانه بائن من خلقه مستو على عرشه كما وصف لنا نفسه بذلك الى اخر ما قاله رحمة الله - [00:25:59](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا ينفك عنها كالسمع والبصر والعلم والعلو ونحوها والصفات الفعلية المتعلقة بمشيئته وقدرته كالكلام والخلق والرزق والرحمة والاستواء على العرش - [00:26:38](#)  
والنزول الى سماء الدنيا كما يشاء وان جميعها تثبت من غير تمثيل ولا تعطيل وانها كلها قائمة بذاته وهو موصوف بها الشرح تنقسم صفات الله تعالى الى قسمين ذكرهما المؤلف رحمة الله - [00:27:24](#)

الاولى الصفات الذاتية وفسرها بقوله التي لا ينفك عنها اي التي لم ينزل ولا يزال متصفا بها كصفة السمع والبصر والعلم والعلو والقدرة والعزة والحكمة وكذلك صفة الوجه واليدين والعينين - [00:28:09](#)

الثانية الصفات الفعلية وبينها رحمة الله بقوله المتعلقة بمشيئته وقدرته اي التي ان شاء فعلها وان شاء لم يفعلها كصفة الرحمة والرزق والخلق والاستواء والنزول وغيرها من صفات الافعال اما الكلام فقد ادخله المؤلف بانه من صفات الافعال - [00:28:49](#)  
وهذا حق ولكنه ايضا يعد من صفات الذات فانه باعتبار اصله صفة ذاتية لان الله لم ينزل ولا يزال متكلما وباعتبار احاد الكلام فانه صفة فعلية لان الكلام يتعلق بمشيئته - [00:29:43](#)

ثم ذكر المؤلف المحاذير التي يجب التخلی عنها عند اثبات صفات الباري سبحانه وتعالى وان جميعها تثبت من غير تمثيل ولا تعطيل

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره وانه تعالى لم ينزل ولا يزال يقول وي فعل - [00:30:25](#)

وانه فعل لما يريد ويتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء لم ينزل بالكلام موصوفا وبالرحمة والاحسان معروفا الشرح قوله رحمة الله وانه تعالى لم ينزل ولا يزال يقول وي فعل - [00:31:10](#)

وانه فعل لما يريد ذكر هذا الكلام رحمة الله ردا على الجهمية والمنحرفين من اهل الكلام الذين توهموا ان الفعل هو المفعول وانه اذا كان غيره لزم حلول الحوادث بالله - [00:31:49](#)

وهذا الوهم باطل وخطأ وضلال واضح فان الله لم ينزل فعالا لما يريد ولم ينزل يفعله ان يفعلوا الاشياء ويحدث الحوادث شيئا بعد شيء ولا يلزم من هذا حلول الحوادث في ذاته - [00:32:27](#)

وان الحوادث منفصلة عنه والفعل الذي هو الوصف قديم النوع ولكنه لا يزال يفعل ما يريد وقوله رحمة الله ويتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء لم ينزل بالكلام موصوفا - [00:33:01](#)

اي انه سبحانه لم ينزل ولا يزال بصفة الكلام معروفا وموصوفا وكلامه سبحانه من صفاته الذاتية الفعلية غير مخلوق كسائر صفات افعاله قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وذكر كلامه في مواضع كثيرة من كتابه - [00:33:41](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وانه

المتكلم به حقا وان كلامه لا ينفي ولا يبيه - 00:34:34

الشرح قوله رحمة الله ودخل في ذلك الایمان بان القرآن كلام الله الى اخره الضمير في ذلك يعود على توحيد الاسماء والصفات وقد بين الشيخ عقيدة سلف الامة في القرآن - 00:35:10

فقال بانه كلام الله منزل غير مخلوق بخلاف كلام المعتزلة والكلابية والاشاعرة والكرامية وغيرهم من قالوا بانه مخلوق او انه عبارة عن كلام الله او حكاية عن كلامه ونحو ذلك من الاقوال الباطلة - 00:35:45

فأهل السنة يعتقدون ان القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولا وانزل على رسوله وحيا وصدقه على ذلك المؤمنون حقا وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية - 00:36:29

فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واو عده بسقر وقوله رحمة الله منه بدأ اي ظهر وخرج منه سبحانه اي هو المتكلم به وهو الذي انزله من لدنه - 00:37:09

واليه يعود ان يرجعوا بان يسرى به في اخر الزمان ويرفع فلا يبقى في الصدور ولا في المصاحف منه اية قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ودخل في ذلك الایمان بانه قريب مجيب - 00:37:49

وانه مع ذلك علي اعلى وانه لا منافاة بين كمال علوه وكمال قريبه لانه ليس كمثله شيء في جميع نعمته وصفاته الشرح اي ودخل في الایمان باسماء الله وصفاته الایمان بانه قريب مجيب - 00:38:22

الى اخره وحيث ان مسألة علو الله على خلقه حصل فيها اختلاف كثير ومخاصلات بين اهل السنة والجماعة وبين طوائف الجهمية والمعتزلة ومن حذى حذوهم من الاشاعرة وغيرهم بين المؤلف رحمة الله معتقد اهل السنة والجماعة فيها - 00:39:00

وقد ذكرنا طرفا مما قاله الشيخ رحمة الله في علو الله على خلقه واستواه على عرشه ولكن هنا ذكر الشيخ امرا اخر وهو انه مع علوه سبحانه على عرشه فانه قريب منهم - 00:39:44

ولا منافاة بين كمال علوه وكمال قريبه قال شيخ الاسلام رحمة الله في الواسطية وقد دخل فيما ذكرناه من الایمان بالله الایمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله - 00:40:20

وأجمع عليه سلف الامة من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه وهو سبحانه معهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون وقال ايضا وقد دخل في الایمان بانه قريب مجيب - 00:40:53

كما جمع بين ذلك في قوله واذا سألك عبادي عنني فاني قريب الاية وقوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم للصحابه لما رفعوا اصواتهم بالذكر ايها الناس اربعوا على انفسكم - 00:41:31

فانكم لا تدعون اصم ولا غائبان ان الذي تدعونه اقرب الى احكم من عنق راحلته وما ذكر في الكتاب والسنة من قريبه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته - 00:42:13

فانه سبحانه ليس كمثله شيء في نعمته وهو علي في دنوه قريب في علوه قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة - 00:42:45

من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري ويعلم انه كما انه لا يماثله احد في صفاته الشرح قوله رحمة الله ولا يتم توحيد الاسماء والصفات - 00:43:23

حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة الى اخره يريد ان يبين ما يقتضيه الایمان بالاسماء والصفات فانه يجب الایمان بجميع ما جاءت به النصوص القرآنية والاحاديث الصحيحة النبوية - 00:44:03

لا نؤمن ببعض ونکفر بالبعض الاخر كما فعلت بعض الطوائف الذين امنوا ببعض الصفات واولوا البعض الاخر وصرف النصوص عن ظاهرها او امنوا بالاسماء ثم عطلوا ما يقتضيه الاسم فقالوا رحيم بلا رحمة - 00:44:38

او عزيز بلا عزة وهكذا في جميع اسماء الله تعالى المؤلف رحمة الله بين ذلك اتم البيان وعلمه بانه كما انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاتاته - 00:45:13

وذلك لأن القول في الذات كالقول في الصفات ولذلك قالوا لو قال لك المعطل أنا لا أثبت صفاتك لأن اثباتها يقتضي التشبيه أو التمثيل  
فقل له إذا أنت لست بذاته - [00:45:48](#)

فلا بد أن يقول لك لا أعلم كيفية ذاتك فقل له إذا فكما أنا لا أتعلم كيفية ذاتك لا أعرف كيفية صفاتك سبحانه وتعالى لقوله تعالى  
ليس كمثله شيء - [00:46:15](#)

وهو السميع البصير قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره ومن ظن أن في بعض العقليات ما يوجب تأويل بعض الصفات على  
غير معناها المعروفة فقد ضل ضلالاً مبيناً الشرح - [00:46:48](#)

قوله رحمه الله ومن ظن أن في بعض العقليات إلى آخره يريد أن يرد على الذين اولوا صفات الباريس سبحانه وتعالى فقالوا بأنها لا  
تدل على اثبات تلك الصفة لله سبحانه - [00:47:23](#)

وانما تدل على معنى آخر فقالوا مثلاً في صفة اليد أنه ليس له ثم يد وإنما هي نهاية عن القدرة وكذا في صفة الرضا فأولوها فقالوا لا  
تثبت لله هذه الصفة - [00:47:55](#)

وانما المراد ارادة الانعام وكذا في باقي الصفات أولوها على غير المراد وذلك باستخدام عقولهم القاصرة قال الله تعالى وما قدروا الله  
حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والارض جميعاً قبضته يوم القيمة - [00:48:28](#)

اتومطويها بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن القيم رحمه الله فتبين أن التأويل الصحيح كله يعود إلى فهم مراد الله ورسوله  
والى العمل بالخبر وإن التأويل الباطل يراد به ضد ذلك - [00:49:19](#)

ويبرد به صرف النصوص عن معناها الذي أراده الله ورسوله إلى بدعهم وضلالهم وهو من أعظم ما يدخل في القول على الله بما علم  
وقول غير الحق وقال أيضاً يعني ابن القيم رحمه الله - [00:50:07](#)

وبالجملة فالتأويل الذي يوافق ما دلت عليه النصوص وجاءت به السنة ويطابقها هو التأويل الصحيح والتأويل الذي يخالف ما دلت  
عليه النصوص وجاءت به السنة هو التأويل الفاسد ولا فرق بين باب الخبر والامر في ذلك - [00:50:41](#)

وكل تأويل وافق ما جاء به الرسول فهو المقبول وما خالفه فهو المردود قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره ولا يتم توحيد  
الربوبية حتى يعتقد العبد أن العباد مخلوقة لله - [00:51:20](#)

وان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله الشرح قوله رحمه الله ولا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد أن العباد مخلوقة لله وذلك لأن الآلة  
القرانية دلت على ذلك قال الله تعالى - [00:51:56](#)

والله خلقكم وما تعملون قال أهل التفسير بمعنى ما في الآية وجهان أحدهما أن تكون بمعنى المصدر فيكون معنى الآية والله خلقكم  
و عملكم الثاني أن تكون ما بمعنى الذي فيكون المعنى - [00:52:37](#)

والله خلقكم وخلق الذي ت عملونه من الأصنام وغيرها قال رحمه الله أفعال العباد كلها من الطاعات والمعاصي داخلة في خلق الله  
و قضائه وقدره ولكنهم هم الفاعلون لها لم يجبرهم الله عليها - [00:53:18](#)

مع أنها واقعة بمشيئتهم وقدرتهم فهي فعلهم حقيقة وهم الموصوفون بها المتابون المعقابون عليها وهي خلق الله حقيقة فان الله  
خلقهم وخلق مشيئتهم وقدرتهم وجميع ما يقع بذلك فنؤمن بجميع نصوص الكتاب والسنة - [00:53:58](#)

قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره وإن لهم أفعالاً وارادة تقع بها أفعالهم وهي متعلق الأمر والنهي وأنه لا يتنافى الامران  
اثبات مشيئة الله العامة الشاملة للذوات والأفعال والصفات - [00:54:46](#)

واثبات قدرة العبد على أفعاله واقواله الشرح كلام الشيخ رحمه الله في هذا المقطع والذي قبله كله يرد على طائفتين ممن خالفوا أهل  
السنة وهم الجبرية الذين قالوا بأن العبد مجبور على فعله - [00:55:23](#)

فالعبد عندهم ليسوا فاعلين حقيقة واسناد الأفعال إليهم من باب المجاز أما الطائفة الثانية فهم القدرية مجوس هذه الأمة الذين قالوا  
أن الله لم يخلق أفعال العباد وإنما هم خالقوها استقلالاً - [00:56:01](#)

دون مشيئة الله وتقديره لها في بين المؤلف رحمه الله معتقد أهل السنة في ذلك وخلاصة القول في مسألة خلق أفعال العباد أن أفعال

العباد كلها من الطاعات والمعاصي داخلة في خلق الله وقضائه وقدره - [00:56:41](#)

فقد علم الله ما سيخلقه في عباده وعلم ما هم فاعلون وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وخلقهم الله كما شاء ومضى فيهم قدره فافعال العباد هي من الله خلقاً وایجاداً وتقديرها - [00:57:22](#)

وهي من العباد فعلاً وكسباً فالله هو الخالق لافعالهم وهم الفاعلون لها قال شيخ الاسلام والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلني والصائم وللعباد قدرة على اعمالهم ولهم اراده - [00:57:57](#)  
والله خالقهم وخلق قدرتهم كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاءون الا ان يشاء الله قال الشيخ السعدي رحمه الله في مختصره ولا يتم توحيد العبد - [00:58:46](#)

حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله وحتى يدع الشرك الاكبر المنافية للتوحيد كل المنافاة وهو ان يصرف نوعاً من انواع العبادة لغير الله تعالى الشرح قوله رحمة الله - [00:59:37](#)

ولا يتم توحيد العبد حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله هذا الكلام في بيان كيفية تحقيق التوحيد فذكر الشيخ طرفاً من كيفية تحقيقه وقال ايضاً فان تحقيق التوحيد - [01:00:18](#)

تهذيبه وتصفيته من الشرك الاكبر والاصغر ومن البدع القولية الاعتقادية والبدع الفعلية العملية ومن المعاشي وذلك بكمال الاخلاص لله في الاقوال والافعال والارادات وبالسلامة من الشرك الاكبر المنافق لاصل التوحيد - [01:00:59](#)

ومن الشرك الاصغر المنافي لكماله وبالسلامة من البدع التي تقدر التوحيد وتمتنع كماله وتعوقه عن حصول اثاره وقوله رحمة الله في الشرك الاكبر وهو ان يصرف نوعاً من انواع العبادة لغير الله تعالى - [01:01:40](#)

هذا هو تعريف الشرك الاكبر فمتي صرف العبد نوعاً من انواع العبادة كنذر وذبح ونحوها لغير الله فهو مشرك كافر لقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله - [01:02:23](#)

احدا قال الشيخ رحمة الله الشرك الاكبر ان يصرف العبد نوعاً من انواع العبادة لغير الله كأن يدعوا غير الله او يرجوه او يخافه فهذا مخرج من الدين وصاحب مخلد في النار - [01:03:13](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره وكمال ذلك ان يدع الشرك الاصغر وهو كل وسيلة قريبة يتوصل بها الى الشرك الاكبر كالحلف بغير الله ويسير الرياء ونحو ذلك الشرح - [01:03:53](#)

قوله رحمة الله وكمال ذلك اي وكمال التوحيد يكون بان يدع الشرك الاصغر ثم عرفه بقوله وهو كل وسيلة قريبة يتوصل بها الى الشرك الاكبر ثم مثل له بقوله كالحلف بغير الله ويسير الرياء ونحو ذلك - [01:04:30](#)

فحذ الشرك الاصغر عند ابن سعدي رحمة الله انه كل وسيلة وذریعة يتطرق فيها الى الشرك الاكبر من الارادات والاقوال والافعال التي لم تبلغ رتبة العبادة اما جمهور اهل العلم - [01:05:14](#)

فيعرفون الشرك الاصغر بانه ما اتى في النصوص انه شرك ولم يصل الى حد الشرك الاكبر وتعريف الجمورو هو ما افتت به اللجنة الدائمة فقالت الشرك الاصغر هو كل ما نهى عنه الشرع - [01:05:49](#)

بما هو ذریعة الى الاكبر ووسيلة للوقوع فيه وجاء في النصوص تسمية شركاً والفرق بين تعريف ابن سعدي وجمهور اهل العلم هو ان جمهور اهل العلم يشترطون كون الفعل جاءت به نصوص الشرعية بتسميتها شركاً - [01:06:23](#)

كالحلف بغير الله وقولي ما شاء الله وشئت وغيرها من الاقوال اما ابن سعدي رحمة الله في ضيق هذا الامر تضييقاً محكماً فيجعل الوسائل كلها سواء جاء تسميتها شركاً او لم تجيء - [01:07:06](#)

هي في حكم الشرك الاصغر وعلى ذلك فمثلاً قراءة القرآن عند صاحب القبر على قول الجمهور انها بدعة لانه لم يأتي تسميتها شركاً اما عند ابن سعدي فيرى انه من جملة الشرك الاصغر - [01:07:42](#)

لأنها وسيلة لحصول الشرك الاكبر ولعل تفسير ابن سعدي رحمة الله للشرك الاصغر هو الاضبط والاولى في ذلك والله اعلم قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره والناس في التوحيد على درجات متفاوتة - [01:08:19](#)

بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بعبوديته فاكملهم في هذا الباب من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته وافعاله والله ومعانيها الثابتة في الكتاب والسنة وفهمها فهما صحيحا - [01:08:58](#)

فامتلأ قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته نابتي اليه وانجداب جميع دواعي قلبه الى الله تعالى متوجها اليه وحده لا شريك له الشرح قوله رحمة الله والناس في التوحيد على درجات متفاوتة - [01:09:38](#)

كما بين ذلك رينا بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اه فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضدون ان هم سابقا باذن فاعظمهم واكملهم اخرهم ذكرا وذلك لكمال علمه بخالقه سبحانه وتعالى - [01:10:22](#)

فسابق الى فعل الخيرات مع ما هو فيه من كمال توحيد خالقه سبحانه وتعالى ولا يتم ذلك الا بالعلم به سبحانه والعلم باسمائه وصفاته وافعاله لذا قال رحمة الله فاكملهم في هذا الباب - [01:11:22](#)

اي فاكملهم في باب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد من عرف من تفاصيل اسماء الله وصفاته اي عرف الاسم وما يتقتضيه هذا الاسم وعلم الصفة وما تقتضيه هذه الصفة - [01:12:00](#)

فمثلا علم ان من اسمائه السميع البصير فيؤمن بتفاصيل هذين الاسمين السميع اي الذي احاط سمعه بجميع المسموعات فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الاصوات يسمعها سرها وعلتها وكأنها لديه صوت واحد - [01:12:29](#)

لا تختلط عليه الاصوات ولا تخفي عليه جميع اللغات بل القريب منها والبعيد والسر والعلانية عنده سواء اما البصر فيؤمن بتفاصيل هذا الاسم ايضا من انه سبحانه احاط بصره بجميع المبصرات - [01:13:08](#)

في اقطار الارض والسماء حتى اخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وجميع اعضائها الظاهرة والباطنة وهكذا في جميع اسمائه سبحانه وتعالى وصفاته - [01:13:44](#)

وقوله رحمة الله وافعاله والله ومعانيه الثابتة في الكتاب والسنة اما افعال الله سبحانه فكلها متعلقة بصفاته الثلاث القدرة الكاملة والمشيئة النافذة والحكمة الشاملة فلا تخرجوا افعاله سبحانه عن ذلك - [01:14:26](#)

اما افعاله سبحانه الاختيارية فهي نوعان الاول متعلقة بذاته المقدسة كالاستواء على العرش والنزول كل ليلة الى سماء الدنيا والمجيء والاتيان ونحوها الثاني تتعلق بالمخلوقات كالخلق والرزق والاحياء والامانة والعطاء والمنع وانواع التدابير الكونية والشرعية - [01:15:10](#)

اما والله سبحانه وتعالى فهي نعمه الظاهرة والباطنة التي ينعم بها على عباده وقوله رحمة الله وفهمها فهما صحيحا اي فهم اسماء الله وصفاته وافعاله والاعده فهما صحيحا اي بما فهمه سلف الامة رضوان الله عليهم - [01:16:04](#)

لا بفهم اهل البدع الذين انحرفوا عن منهج السلف الصالح قوله رحمة الله فامتلأ قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله الى اخره فهذا لا شك هو اعرف الناس بربه فمتى عرف العبد اسماء الله وصفاته وافعاله - [01:16:51](#)

والاعده الظاهرة والباطنة حق المعرفة فلا بد ان تدله الى محبة الرب وتعظيمه واجلاله بقدر معرفة العبد باسماء الله وصفاته بقدر ما يحصل له من خشية وانابة وخوف منه سبحانه - [01:17:33](#)

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره وووقدت جميع حركاته وسكناته في كمال الايمان والاخلاص التام الذي لا يساويه شيء من الاغراض الفاسدة فاطمئن الى الله معرفة وانابة وفعلها وتركها - [01:18:09](#)

وتكميلا لنفسه وتكميلا لغيره بالدعوة الى هذا الاصل العظيم فنسأل الله من فضله وكرمه ان يتفضل علينا بذلك الشرح قوله رحمة الله وووقدت جميع حركاته وسكناته في كمال الايمان الضمير هنا يعود على اكمل الناس في درجات التوحيد - [01:18:45](#)

فبعد ان بين الوسائل التي يكمل بها توحيد العبد وذلك بمعرفة الرب سبحانه واسمائه وصفاته وافعاله والله وغيرها مع فهمها فهما صحيحا قرن ذلك كله بوقوعها على الوجه المرضي له سبحانه - [01:19:33](#)

بان تكون في كمال الايمان والاخلاص التام فلا يكفي العلم فرب علم اعقبه ندم كثير فالعلم بالله والعلم باحكامه الشرعية لابد ان يكون على اخلاص لا يساويه شيء من الاغراض الفاسدة - [01:20:14](#)

كالرياء والسمعة ومحبة الذكر وغيرها قال تعالى وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة قوله رحمة الله فاطمئن الى الله معرفة - 01:20:53

اي معرفة بربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته مع ما يقتضيه ذلك كله وانابة الانابة هي التوبة النصوح والرجوع الى الله تعالى وفعلا اي وفعلا لا امره سبحانه وتعالى التي امر بها وترك اي ترکا لمنهياته التي نهى عنها - 01:21:44

وتكميلا لنفسه وذلك بفعل نوافل الطاعات وتكميلا لغيره لان هذا من الدين الذي بينه صلى الله عليه وعلى الله وسلم الدين النصيحة قال الشيخ رحمة الله والنصيحة لائمة المسلمين وعامتهم - 01:22:32

ان يحب لهم الخير ويكره لهم الشر ويسعى في ذلك بحسب مقدوره فيعلم جاهلهم ويرشد منحرفهم ويدرك غافلهم ويعظ معرضهم ومعارضيهم ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والمواعظ الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن - 01:23:10

ويسلك كل طريق فيه صلاح لاخوانه المسلمين ويسعى في تأليف ذات بينهم وفي ارشادهم على اختلاف طبقاتهم لمصالح دينهم ودنياهم كل احد على حسب حاله وقال ايضا واما واجب اهل العلم المتعلق بالخلق - 01:23:52

فان مهمتهم اعظم المهامات وعليهم من القيام بالحقوق اضعاف ما على غيرهم فان الله اوجب على اهل العلم ان يبيّنوه للناس ولا يكتمونه فيعلمون الجاهل وينصحون ويدركون ويعظون ويصدعون بامر الله - 01:24:37

ويظهرون دين الله فكما امر الله الجهل ان يتعلموا فقد امر اهل العلم ان يعلموا الناس على اختلاف طبقاتهم وان يحنوا عليهم ويعلموهم مما علمهم الله - 01:25:20